مُسابقة المهارات الثقافيّة
Cultural Talents Tournament

انعكاس

يقال أنّ للأشياء ذاكرةً مثلنا ومشاعر كمشاعرنا تحب وتتألم، وتغضب وأحيانا تتكلم.
تنظر بغرور إلى نفسها بالمرآة الكبيرة ذات الإطار الذهبي اللامع، التي جاءتها هدية من أمها قبل عامين لتفوقها الدراسي.
أسندتها إلى الحائط ووضعت الأم يدها على كتف ابنتها وقالت:
ـ ماذا ترين يا نورة؟
ـ أرى نورة الأولى على مدرستها.
ضمتها بذراعيها وغمرتها بحنان وقالت:
ـ أحسنت يا نورة، تذكري دوما
"إنك انعكاس ما تصنعيه من نفسك"
أما الآن تنظر بغرور إلى نفسها، وقد اشتد عودها وأورقت نضجاً وأزهرت أنوثة.
أصبحَتْ فتاةً بالغةً عاقلةً وحرة، أجل حرة، فلا قيود بعد اليوم، أفعل ما أشاء وأخرج متى أشاء ومع من أشاء فأنا الأعلم بمصلحتي.

.....

بعد بضعة أشهر..
الألم ينهش جسدها بعد ما انخفض منسوب السم في دمها وعلى نفس المرآة دفعت والدتها التي حاولت منعها من الخروج.
أسرعت إلى الشارع دون أن تنظر خلفها قاصدة أصدقاء السوء، بحثاً عن جرعة أخرى.

فجأة!

.

وزارة الثقافة
Ministry of Culture

وزارة التعليم
Ministry of Education

امتزجت أصوات مزامير السيارات بأصوات تحطم وتصادم عنيف
ثم عم السكون..
تن تن تن تن تصرخ بألمٍ آآآآه يا جسدي، آآه يا ألمي صوت أنينها وهي ملقاة على سريرها في غرفة الطوارئ يقاطعه صوت من السرير المجاور

ـ نورة؟ هل هذه أنت يا نورة؟ هل هذه أنت يا ابنتي؟
تفتح الستارة بينهما فترى أمها وقد مزقت شظايا المرآة جسدها.
يصمت لسانها لتنطق آهاتها بآلام ندمٍ أنستها حتى آلام جسدها
ـ آآآآه يا أمي آآآه يا عذابي
ـ هل أنت بخير يا فلذة كبدي

تدير رأسها والدمع يروي حكايتها، فترى انعكاس وجهها على الزجاج وتبصر ذاتها .....
تحمد الله أنه منحها فرصة أخرى